عن الفالج ويقبل على البخ قال ابن الملك خص الدرهم
بالذكر لان نفي الدينار لا يستلزم نفيه وفيه انه لا تخصيص
هنا ولعطف يدل على المغايرة واعادة حرف النفي للتاكيد
النفي وارادة المبالغة ثم قال ولا يرد الاعتراض بانه
عليه السلام كان له صفايا بني النضير وفدك وخيبر الى ان
مات وخلفها وكان لشعيب عليه السلام اغنام كثيرة
وكان ايوب وابراهيم عليهما الصلوة والسلام ذوي نعم
كثيرة لان المراد انه ما ورثت اولادهم وازواجهم شيئا
من ذلك بل بقي بعدهم معدا لنوائب المسلمين انتهى و
يذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر يوما في السوق بقوم
مشتغلين بتجاراتهم فقال انتم ههنا وميراث رسول
الله عليه السلام يقسم في المسجد فقاموا سراعا اليه فلم يجدوا
سوى العلم فيه الا القران والذكر ومجالس العلم فقالوا اين
ما قلت يا ابا هريرة فقال هذا ميراث محمد عليه السلام يقسم بين
ورثته وليس بمواريث دنياكم وانما ورثوا العلم لاظهار
الاسلام ونشر الاحكام فمن اخذه اي بحظ وافر اي اخذ حظا
وافرا يعني نصيبا تاما اي لا حظا اوفر منه والباء زائدة للتاكيد اي العلم
او المراد اخذه ملتبسا بحظ وافر من ميراث النبوة ويجوز ان
يكون اخذ بمعنى الامر اي فمن اراد اخذه فليأخذ بحظ وافر
ولا يقتنع بقليل هذا زبدة كلام الشرح هنا رواه احمد
والترمذي وابو داود وابن ماجه والدارمي وسماه الترمذي
اي كثير بن قيس قيس بن كثير والصحيح انه كثير بن قيس
قال ميرك شاه وقال المؤلف في اسماء الرجال الشامي
قيس بن كثير سمع ابا الدرداء هكذا اخرج حديثه الترمذي
عن قيس بن كثير وقال كذا حدثنا محمود بن خداش وانما
هو كثير بن قيس وكذلك سماه ابو داود وكثير بن قيس و
اورده البخاري في باب كثير لا في باب قيس
على بناء المفعول اي وصف رسول الله
عليه السلام اي بوصف الكمال وهو يحتمل ان يكون تمثيلا او

وان يكونا موجودين في الخارج قبل زمانه او نبي او انه احدهما
عابد اي كامل في العبادة والاخر عالم اي كامل بالعلم فقال رسول
الله عليه السلام لا يستويان وان كان كل منهما كاملا في مقامه
فضل العالم بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية
على العابد اي على المتجرد للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم
كفضلي على ادناكم وفيه مبالغة لا تخفى فانه لو قال كفضلي على اعلاكم
لكفى فضلا وشرفا ويكون نظير قوله عليه السلام واحشرني في
زمرة المساكين مع افادة التواضع في الثاني والظاهر ان
اللام فيهما للجنس فالحكم عام ويحتمل العهد ففيهما يؤخذ
بالمقايسة ثم قال رسول الله عليه السلام ان الله استيناف
فيه تعليل وملائكته اي حملة العرش واهل السموات تعميم بعد تخصيص
والارضين اي اهل الارض من الانس والجن وجميع الحيوانات
حتى النملة بالنصب على ان حتى عاطفة وبالجر على انها جارة وبالرفع
على انها ابتدائية والاول اصح في جحرها بضم وسكون الحاء اي
ثقبها قال الطيبي وصلوتهم بحصول البركة النازلة من السماء
وحتى الحوت كما تقدم وهما غايتان مستوعبان لدواب البر
والبحر وخصت النملة من دواب البر لانها اكثر الحيوانات
ادخارا للقوت في جحرها فهي احوج الى بركتهم من غيرها وتقدم
وجه تخصيص الحوت من دواب البحر وقيل وجه تخصيصهما بالذكر
الاشارة الى جنس الحلال والحرام وقيل الى الجنس المنهي عن
القتل وغيره ليصلون فيه تغليب للعقلاء على غيرهم اي يدعون
بالخير على معلم الناس الخير قيل اراد بالخير هنا علم الدين وما به
نجاة الرجل ولم يطلق المعلم ليعلم ان استحقاق الدعاء لاجل
تعليم علم موصل الى الخير الى الله تعالى انتهى وفيه اشارة الى وجه
الافضلية بان نفع العالم متعد ونفع العابد قاصر مع ان العلم في نفسه
فرض وزيادة العلم نافلة والله اعلم رواه الترمذي وهذا عن ابي
امامة مرفوعا ورواه الدارمي عن مكحول وهو من اجلاء التابعين
من سبي كابل وكان معلم الاوزاعي قال الزهري العلماء اربعة
ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة